

الشمس على كوكبها

مجلة أدبية علمية نائية

﴿ تصدر مرتين في الشهر ﴾

﴿ الجزء الرابع عشر - السنة الأولى ﴾

« مصر في ١٥ نوفمبر سنة ٩٩٩ موافق ١١ رجب سنة ١٧ »

﴿ حسن السلوك في البيت ﴾

قال سدني سميت الشبير مامعناه :

(تذكر ان زوجتك وخدامك لهم حقوق وحريات فعاملهم على الاقل كما تعامل الاجانب الذين سيعودون اليك ثانية)

وقال أيضاً

(لا تجهد ان تحب من دونك بالحق والحدة فهما يضران بكرامتك في أعينهم اكثر مما ينفعهم فالغضب ينقص تأثيره بازدياد وقوعه)

وقال غيره

(اذا كانت عبارة (الفمت صباحا) تصاح بين غريبين متفرقين فهي لا تضيع على الزوجة والاهل)

لا ريب في ان سيدتي القارئة التي أخذت بمجامع فؤادها حب ذلك الشاب
الذي خطبها من والدها منذ أمد قريب تستغرب استهلالي هذه المقالة بهذه
الاقوال التي لا يخاطب بها الا من عرف بالاستبداد والظلم أو على الأقل
بعدم الاكتراث بالآخرين فتحكم قطعياً بعدم صحتها لان تكون نصيحة
لمن كان نظير ذلك الشاب الشهم المزمع ان يكون زوجها فقد أبانت لها
حركاته وسكناته فضلا عن مواعيده وأقسامه انه انما يرغب بالحياة ليتمتع
بمشاطرتها نعيمها وبؤسها ويطمع بالوجود اينال رضاها ويتمتع بقربها ويسمى
للارتزاق ليتكمن من اسعادها واراحتها الى غير ذلك أفليس من المستحيل
ان يذهب يوماً من البيت دون ان يستأذنها بمبارحته فضلا عن اساءته المعاملة
واستعماله الخسونة كما تخشى كاتبة هذه المقالة حتى بادرت لجمع نصائح كبار
الكتابة لتسوقها اليه

مهلاً سيدتي أرجوك ان تنعي النظر قليلا الى من حولك تجدي ان
الوفاء من الفتيات نظيرك كن ياملن بان الحياة الزوجية ستزيد عري
وحدثهن مع أزواجهن متانة وأحكاما وان كلا من الزوجين سيعيش للآخر
ويتسارع لارضائه الى غير ذلك من الاماني التي لا تكاد والآمال الكثيره
تمر عليها السنة الاولى من المعبشة الزوجية الا وتصير في زوايا النسيان وقد
طوتها الحياة اليومية بما تأتي به من المشاغل والاعمال والمهمات حتى لم
تعد تخطر بالبال الا في وقتي الشقاء العميق أو الهناء العظيم والآن هل لي
معي قليلا لنبحث سوية علنا نوصلي الى بعض الاسباب التي تربي في قلبي
ذنيك الجبين المشتملين بمجدوة الحب الطاهر رمادا من قلة الاكتراث
والاهمال ما يكاد يطفئها بل تجرهما الاحوال الى درجة هي منتهى التماسه

والثناء فتبدل التعميم الذي طالما حلما به بالجسيم الذي لامناص منه الا بالقبر
أو الهجر . اذ من المقرر انه لا يوجد على سطح البسيطة شخصان يتمكنان
من تعذيب أحدهما الآخر نظير الزوجين فقد يكفي للواحد منهما ان يومي
لرفيقه اشارة طفيفة ليحرمه بها راحة يومه ويوقعه في بلبال عميق وغم
شديد .

ولكي نفهم حقيقة تلك الاسباب التي تؤول في بعض الاحيان الى أشأم
العراقب بين الزوجين وأوتخهما . علينا ان ننظر نظراً عاماً بين المتعارفين
والاصدقاء نجد ان كلما طالت العشرة بينهم ارتفعت منهم الكلفة التي تلزم
الانسان ان يتحفظ في كلامه وتصرفاته ومعاملاته فتستمر معاً به ونقائضه
الذاتية بستر الحشمة واللياقة والحياء فتكسبه اعتبار جلسائه وعشرائه اكن
الاعتبار قد ينقص متى ظهر ذلك الشخص الذي ناله بمظهره الحقيقي متى ارتفعت
الكلمة بطول العشرة فكم حدث لكل مناه ان يكلم انساناً فيمتلي فؤاده اعتبار
له واحتراماً لشخصه لكن لا يلبث ذلك الاحترام ان يستحيل احتقاراً
كثيرة ما يكتشف فيه على التصادي . من المعائب التي لا يمكنه ان يفرض
الطرف عنها خصوصاً متى كان لا تربطه بذلك الانسان رابطة القرابة أم الصوالح
الذاتية لذا قال الامام علي «رضه» حكيم العرب تراوروا ولا تجاوروا وورفع التكليف
بين المعارف كثيراً ما يجلب ازدراء الواحد بالآخر على غير قصد منه ولا
روية

فاذا كان هذا هو الحال بين المعارف الذين لا يرون بعضهم بعضاً الا
مرة في الاسبوع أو على الاكثر ، مرتين في اليوم فكيف يجب ان تكون
الحال في الزوجين الذين يطويان الايام والاعوام جنباً لجنب ويدوقان سوية

حلوا الايام ومرها ويلاقيان معا صفوها وكدرها بل لقد ينتج الكدر عن
 خطأ جره أحدهما فاذا لم تتمكن مكارم أخلاق الآخر من نسيانه علا الشر
 وارفع عند أقل مما كسبه تذكرو به . هذا فضلا عن ان المعيشة البيتية
 ليست مقتصرة الا على الاكل والشرب والنوم فاذا حصل في أحدهما أقل
 مغايرة لما في خاطر الزوج لانه غير موكل بها قام يستشيط ويفضب دون
 تحفظ ولا احتراس لانه يحسب أهله من ولد وامرأة نظيره أو بعضاً منه
 فيبدي امامهم كلما يهيج في نفسه من العوطف رقت أم غلظت وهالك ما
 اعترف به رجل لصديق له قال اني وايم الحق لشديد الحجل من نفسي
 لتسرعى بالغضب مع افراد عائلتي فاني عند ما ابتعد عنهم أرى غلطاتي كما
 هي تماماً فانوي بل فاعزم أشد العزم على تجنبها وتركها لكي لما أرى
 نفسي محاطاً بهم انسى عزمي عند حدوث أقل أمر يغير ارادتي ولو كان
 في حد ذاته حسناً أم غير مضر. لذا قالت العرب ان أشد الناس احتقاراً
 للعالم امرأته وخادمه . وعندني ان هذا القول لم ينتج الا عن احد امرين
 فاما ان يكون العالم لا يعتبر ذويه فيعاملهم بالازدراء والامتهان لاعتقاده
 بنفسه الكمال وبسواه الضعف فيأمر وينهي بصرامة واستبداد ظناً منه انه
 بذلك يقوم اعوجاج امرأته ويقودها الى السبيل الذي يظنه مؤدياً لراحته
 معها ولسمادة فلا يسلك معها كما هي بل كما يجب أن تكون دون أن
 يتسبب له فرصة يظهر بها سمة علمه ومميزات فهمه على سواه لعدم اجتماعه
 بامرأته المتحجبة مع الناس الذين يلذم بحديثه ويحجب افئدتهم بصفاحته
 لذلك كانت امرأته لا تلقى منه الا كلما يسؤها فتكليه عندئذ بنفس كيله
 وتشر له احتقارها فلا تتكلم عنه متى اجتمعت بمعارفها الا بدكر معاتبه

وَجَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ . أَوْ أَنَّ الزَّوْجَةَ تَكُونُ جَاهِلَةً لَا تَعْرِفُ لِلْعِلْمِ قِيَمَةَ وَلَا
 لِلْمَعْرِفَةِ مَنْ ثَمَنٍ فَيَسْتَوِي لَدَيْهَا زَوْجُهَا الْعَالِمُ وَجَارُهَا الْجَاهِلُ بَلْ لَقَدْ تَفَضَّلَ هَذَا
 عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ لَا كِتَابَ لَدَيْهِ تَشْغَلُهُ عَنِ مَسَامِرَةِ امْرَأَتِهِ وَمِنَادِمَتِهَا وَمَنْ هَذَا
 الْقَبِيلُ مَا يَحْكِي عَنْ أَحَدِ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ إِهْظُهُ احْتِقَارَ امْرَأَتِهِ لَهُ فَظَنَّ أَنَّهَا تَرْجِعُ
 عَنْ غَيْبِهَا مَتَى رَأَتْ الْكَرَامَ النَّاسَ لَهُ وَتَجِيلُهُمْ أَيَّاهُ فَاشَارَ عَلَيْهَا أَنْ تَذْهَبَ لِلْجَامِعِ
 عِنْدَ صَلَاةِ الْإِمَامَةِ فَفَعَلَتْ وَلَمْ تَكْتُمْ تَنْتَهِي الصَّلَاةَ حَتَّى رَأَتْ النَّاسَ تَسَابِقَ نَحْوَ
 زَوْجِهَا لَتَفُوزَ بِتَقْيِيلِ يَدَيْهِ وَالتَّبَرُّكِ بِدَعَائِهِ فَمَادَتْ إِلَى الْبَيْتِ وَلَمَّا رَأَتْ زَوْجَهَا
 قَالَتْ لَهُ يَا لَكَ مِنْ أَيْمٍ بِمَاذَا ظَلَمْتَ أَوْلَئِكَ النَّاسَ حَتَّى تَسَارِعُوا التَّقْيِيلَ بِيَدَيْكَ
 وَكَتَسَابَ رِضَاكَ وَلَا أَخْلَهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ إِلَّا دَفْعًا لِذَلِكَ وَشَرَكًا . أَمَا زَوْجُهَا
 فَبَيْنَمَا حَاوَلَ اقْتِنَاعَهَا بِأَنَّهُ لَمْ يَدْفَعْ أَوْلَئِكَ النَّاسَ لِاحْتِرَامِهِ الْإِسْعَةَ عِلْمَهُ وَازْدِيَادِ
 فَضْلِهِ فَلَمْ تَصْدَقْ

مِمَّا مَرَّ نَرَى أَنَّ الدَّيْشَةَ الْبَيْتِيَّةَ مِمَّا اخْتَلَفَتْ أَحْوَالُهَا تَسْرِعُ بِالْمُتَزَجِّجِينَ
 إِلَى وَهْدَةِ الْعَذَابِ وَالشَّقَاءِ إِذَا لَمْ يَتَلَفَ الزَّوْجَانِ ذَلِكَ مِنْذُ اقْتِرَانِهَا بِتَمْرِيخِ
 نَفْسَيْهِمَا وَتَدْرِيبِ ذَاتَيْهِمَا عَلَى اتِّبَاعِ خُطَّةِ الْبَيَّاقَةِ بَيْنَهُمَا وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
 كَالْحِلْمِ وَالِدَعَةِ وَالرَّقَةِ وَالْمَسَاحَةِ وَالْأَغْضَاءِ وَالتَّسَاهُلِ وَتَجْنِبُ الْأَلْفَاظَ الْحَشَنَةَ
 وَالْعِبَارَاتِ السَّجَّةَ الَّتِي تَحْمِشَاهَا فِي مَجَالِنَا وَتَعْوِيدُ اللِّسَانَ عَلَى الْعِبَارَاتِ
 اللَّطِيفَةِ الَّتِي تَجْلِبُ مَسْرَةَ الرَّفِيقِ وَابْتِهَاجَهُ وَتَجْنِبُ الْحَقَّ وَعَلَى الْأَقْلِ الْإِمْتِنَاعِ
 عَنِ الْكَلَامِ عِنْدَ مَا تَكُونُ الْعَوَاطِفُ مَسْتَهْجَةً بِتَأْثِيرِهِ لِأَنَّ كَلَامَنَا وَتَحْنُ عَلَى
 تِلْكَ الْحَالِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَوْثِقًا مِمَّا اجْتَهَدْنَا بِتَلْطِيفِهِ

وَلَكُمْ نُودٌ وَتَمَنَّى لَوْ يَتَّخِذُ الزَّوْجَانِ السَّلَامَ الْبَيْتِيَّ كَاعْزِ شَيْءٍ لَدَيْهِمَا وَأَمْنَهُ
 عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ فَلَا يَضْحِيَانَهُ فِي سَبِيلِ انْتِقَادِ أَوْ تَخَطُّةِ بَوَاحِيهَا وَجِدَانِ

أحدهما وحالة اعصابه التي ربما تكون متهبجة بفعل خارجي فتصيره ردئاً
 مؤلماً على حين لاشي يكدره سوى ضيق صدره
 هذا ولكم نجد من الرجال الذين متى اجتمعنا بهم نحسبهم آية في الظرف
 واللفظ ورقة المحاضرة غير أنهم لا يكادون يدخلون بيوتهم الا ويخلمون
 عنهم ذلك الثوب العارية ويرتدون بجلباب الظلم والاستبداد وحب السلطة
 فلا يعجبهم شيء مهما حسن ولا يسرهم أمر مهما كلف عامله من التعب
 والوقت فيدخلون بيوتهم سلاطين ويخرجون منها امبراطرة بعد أن يكونوا
 قد أذاقوا كل فرد من افرادها أنواع العذاب والشقاء

(لماذا نجح نحن - حيث ينجح الغربيون)

نجح نحن لان لاقية للجد ولا نصيب للاجتهاد عندنا فالذي يترقى منا انما
 يترقى بالوسائط والقراية والنسابة وان اجتاز الصعوبات وتمكن من الظهور
 قليلا في عالم الشهرة والعمل فهو من يزال طول حياته ابن فلان وحفيد
 فلان ولا قبل مناقشة أو جدال يتلى نسبه علناً ويصنع به امام الجمهور الذي
 عوض عن ان يزيد في احترامه لفوزه يهز امامه كتف المستخف ويطوي شفة
 المحقر

ينجح هم لان الرجل منهم ابن كده وجده لا ابن أبيه وجده والمتري منهم
 يترقى بعمله أكثر مما يترقى باسره مهما كان مركزها فللمجد المجتهد نصيب
 من عمله لا تجنس حقوقه فيه مهما كانت النقطة التي سار منها منعطة فاذا
 ذكر نسبه الخامل ازداد في أعين مواطنيه قيمة وعلا قدراً

فتي تمكن حملتنا من ان يصيروا الى ماصار اليه فلنكس فور اذا درسوا

وتعلموا أو يرون أولادهم في مركز تيارس اذا بذلوا ما بوسعهم لتثقيفهم ولم
 نمير فلنكس فور بصنعة الدباغة التي احترقها في بادي حياته ولا تيارس بأبيه
 الشيال لصرنا نحن في نفس درجة النجاح التي وصلت اليها أمة هذين
 النابغتين

نحبط نحن لان لاقية عندنا للصفة الادبية فاذا قلنا فلان الكاتب
 أو فلان الشاعر أو فلان الخطيب تتسائل فوراً ماهي رتبته ابك هوام باشا
 ينجح هم لانهم يجهدون أنفسهم توصلوا الى الشهرة الادبية ويكرمون
 ذويها نبلاء كانوا أم سوقة وابناء أسرة أم أبناء عملة

فتي جالس من يشابه الدوق دو مال عندنا من يشابه ارنت رينان
 وحسباً نفسيهما متساويين وكان غلادستونا يرفض لوردية بلاده لبيقي
 مستراً بسيطاً نكون وايام اندادا اقراناً وربما فزنا عليهم بدكأنا الطبيعي
 نحبط نحن لان لا ترتيب اجتماعي عندنا فنجالس المفلسين ونتراور مع
 المحكوم عليهم بعد انقضاء مدة الحكم بقطع النظر عن عدالة الحكم الذي
 نفذ أو اعذار المفلس فلا حقيقة وجود للشرف عندنا بل قد نعتبر أسرة
 افلست بزيادة مقدار المبلغ الذي بلغه طابق الافلاس

ينجح هم لان أبواب بيوتهم مقفولة في أوجه الملطخين بحكم محكمة وأيادهم
 مغلولة عن ان تصافح يداً ملوثة بدراهم الافلاس فينتهون عن أرباب الشبهات
 بدءاً بخافه واسع الذمة قبل الوقوع في العار فيتجنب الجرائم خشية من الرأي
 العام ويأمن البريء المظلوم على عرضه لان له بين مواطنيه أنصاراً لا يتركونه
 فريسة للاستبداد والاعتاف

فتي قلينا ظهر الاحتقار لأرباب الاوزار . لنا ولو كانوا وزراء ووجد بيننا

مثل زولا وشوزير كسترن ولا بوزي ويكار لنصرة مثل دريفوس ضد
أمثال مرسيه وكونزو ويلو وكافيناك لوقفنا وقفه فرنسا بازاء شعوب
الارض (ناقد)

(زيادة بساطة القلب بازدياد حدة الذهن وقوة البدن)

قال الكاتب كولدشميد الانكليزي وهو أشهر كتبة الانكليز في القرن
الثامن عشر وصاحب رواية قسيس وكفيلد الشهيرة
كثيراً ما لاحظت بأنه كلما اتقد الذهن وكبر العقل كلما تحسنت الاحساسات
وتلطفت الشعائر وانا أرى في هذا حكمة العناية الالهية فمن جملة احساناتها
أضعاف قوة العقل عند رديئي القلوب واتخاذ الرأي حيث تكون الارادة
وخيمة العاقبة وهذا الناموس غير منحصر في الجنس البشري فقط فنحن
شاهده في أنواع الحيوان أيضاً فالحیوانات الضعيفة كالخشرات مثلاً قد خصها
الله بالمكر والجن والقساوة على حين كون الحيوانات القوية البنية على جانب
عظيم من عزرة النفس وشجاعة القلب وبسالة السلوك

١٣ نوفمبر - لم تخطر لي الكتابة عن النبا الهائل الذي انخلت له
قلوب البسطاء الا الليلة التي في غدها موعد اصطدام الارض بجرم فلكي يصيرها
سديماً فكنت شيئا وددت ارساله للمطبعة فقكرت ان في يوم ظهور كتابي يكون
قرائي سالمين معافين يهزأون بالنبأ ومن تبأ به فزقت الصحيفة واكتفيت بها .
الكلمات لتبقى ابراً الجمالة بمض تعاصرينا يتفكك بها من يطالعها بعدهم .
والفراية ان عملة المطبعة واجنون راجنون وقد طلبوا اعفاءهم من
الشفل في نهار الغد على ما بلغني

والاغرب من ذلك ان الكثير من الناس يتخذ كثرة الامطار
 التي هطلت في هذه الايام دليلاً قاطعاً على صحة ذلك التكهن المشؤم
 والاعجب كثرة ما يروى عن جاهلات النساء من الاقاصيص التي
 صورها لمن الوهم من فطير نطق في القرن وطفل ابن يومه ابتلع فراخ الدجاج
 قبل طبخها وآخر أعلم والدته بصحة النبأ وآخر جادل القاضي الى غير ذلك
 مما يدل على جهالة نساء الطبقة الوسطى من المصريين الوطنيين وتغفيل
 من نقل عنهم النبأ

فلو كانت احدهن طالمت اصغر كتاب تاريخي اعلمت ان مثل هذا
 النبأ قد تكرر وقوعه ومع ذلك ترى الارض تدور دورتها الطبيعية والاجرام
 السماوية لم تزل في نقطها فكفت نفسها وجاراتها شر والخاوف والوساوس
 وانتهت لتحسين حالة زوجها واولادها عوضاً عن ان تملأ رثوسهم الفارغة
 بأحاديث تمجّل اهالي العصور الحالية اذا نسبت اليها

﴿ الترجمة ﴾

يتوهم البعض ان الترجمة أهون من التأليف فيقدمون عليها اقدام
 الفراش الى ضوء المصباح اللامع ويركبون مركبها الحشن غير متزودين
 في غالب الاحيان الا معرفة سطحية في اللغة المنقول عنها وأحياناً في نفس اللغة
 المنقول اليها فيسلكون سيلاً وعراً ويخطون في افكار مهورة الكتبة
 خبط عشواء ثم يصيرون من فولتير كاتباً ركيكاً ومن شاكسبير مؤلفاً
 سخيف العقل ومن كورنيل شاعراً بارداً للتصور ومن حضر تمثيل الروايات
 في مراسنا العربية يتحقق صدق ما أقول

مع ان أهم شروط الترجمة - بعد الاحاطة بدقائق اللغة التي يراد
النقل منها ومعرفة أساليبها واستعاراتها وكنياتها ثم الرسوخ في علم اللغة
التي يقصد النقل اليها ان يعم المترجم النظر في آفاق أفكار الكاتب ويسبر غور
قلبه الى أن يدرك منظويات ضميره ويشعر بشموره ثم يسير وياذ في
الطريق التي اختطها لنفسه ومتى فهم (حق الفهم) مقصد الكاتب ووعي
ما في ضميره فليترجم آمناً مسروراً لأنه حينئذ يحصل على الغاية التي رعى
اليها بالترجمة من افادة أو طاب شهره أو رواج عمل

فالكاتب انما هي تدوين أفكار وشرح احساسات وتصوير حقائق
فهي مرآة العقل وترجمان القلب وصورة الوقائع . وهي لا تكون بلغة الا
متى أوجزت وأعجزت وطابقت القصد المراد فالكاتب يبعث بالالفاظ
والعبارات رسلا من قلبه وعقله الى عقل وقلب قرانه والقراء يتناولون تلك
العبارات وتلك الالفاظ فيفهمونها كلها أو جلها أو بعضها بحسب درجة عقولهم
أو رسوخهم في العلم ولا بد للقارئ مهما قل علمه وخجل عقله ان يبقى في
نفسه اثر مما قرأه يستفيد منه بعض الفائدة التي يطلب الكاتب حصولها
من كتابته

فعلى المترجم اذاً ألا يحرف بترجمته الكلام عن المعنى المقصود من
الكاتب ولهذا وجب عليه ان يأخذ بأطراف الموضوع ويتدبر جيداً وينقل
معانيه بما يوافقها من أساليب لغته وينسخها اليها دون مسخ وليحذر من
الترجمة الحرفية التي تضع المعنى وتذهب بالرونق فتقبض صدر القارئ
وتبعده عن روح الكلام ورب ترجمته يدرك قارئها عكس المعنى المقصود
من الكاتب الاصيل على خط مستقيم

فأترك أيها المترجم الجاهل . أترك المداد يجف والورق يبلى والقلم يأكله
السوس ولا تقدم على الترجمة المشوهة لاسيما فريفة لا تقتصر بل جنابة قبيحة
هي أثقل من جنابة القتل فان الكاتب يفضل تمزيق قلبه بمخناجر القسلة
على تمزيق أفكاره باقلام نظيرك من المترجمين وتيقن ان مؤلف هاملت
لترمدن فرائصه في قبره لو سمع الاساليب التي استعملت لنقل أفكاره
الى اللغة العربية تلك اللغة الشعرية الرقيقة التعبير الكثيرة الاستعارات
والكنيات

ثم لترك الترجمة لدويها وليعلم مهرة كتابنا ان با كورة أعمال الشعب
الذي يود الارتقاء هي ترجمة أقوال نخبة كتاب الاعم المتمدنه وبهذا يكثر
لدينا عدد الكتب المفيدة ككتاب سر تقدم الانكليز الذي عني بقله
الى اللغة العربية العلامة الفاضل نتحي بك زغلول فاجاد وأفاد وخدم البلاد

اللسان الازرق

كثر اشتغال الناس في إيجاد لسان عمومي سهل التعلم والتلفظ يتخاطب
به اهل الارض فيكون لسان البشرية عموماً ولكنهم لم ينجحوا لان وقت
الاخاء العام المحدث عنه في التوراة لم يكن بعد وسيبضي الزمن الطويل قبل
ان يكون البشر كما قال النبي « أمة واحدة ولساناً واحداً » ولهذا حبطت
مساعي الذين اخترعوا لسان « التولابوك » فصار نسبياً . نسبياً قبل ان تمضي عليه
العشرة الواحدة من السنين .

وقد قام الآن في فرنسا رجل يسمى لاون بولاك يدعو الناس الى تعلم
اللغة الجديدة التي اخترعها على طريقة جديدة يزعم انها تقني الاذن عن

العين وقد سمي لسانه هذا باللسان الأزرق إشارة الى ان السماء التي تظل كل شعوب الارض بالسوء وهي بعيدة عن اغراضهم وغاياتهم

﴿ لماذا ﴾

« دعيت قاعدة الناتال باسم لادي سميت »

كثر ذكر مدينة لادي سميت في أخبار حروب الترنسفال وبما اننا
عثرنا على تاريخها أحببنا نقلها لقرائنا الكرام :

انتصرت فرقة صغيرة من الانكليز على حامية بلدة اسبانية في ايام
حرب انكلترا واسبانيا فاحتلتها ورفعت عليها العلم البريطاني وبقى قسم منها
يحمي قلاعها لثلاث سنين في يد العدو ثانية

وبينما كان الضباط والجنود يسأمون البطالة وطول الانتظار وقد
ضاق صدرهم وفرغ صبرهم اذ قبلت من عرض الفلاة فتاتان بارعتان في
الجمال وعلى وجهيهما آثار الخوف والقلق فتقدمتا نحو اسوار المدينة وطلبتا
من الضباط الانكليز ان يأووهما ويحموهما

فتفتحوا لهما الباب وافسحوا لهما داراً تسكنانها و اضافوهما احسن
ضيافة لان جميع الضباط والجنود شفقوا بهما واخذوا يتسابقون ارضائهما
واراحتهما.

وامتاز بين الضباط أحدهم هانري سميت في حسن معاملة الاختين
والمواظبة على خدمتهما لانه قد أحبهما حباً مفرطاً جملة ترددت في اختيار
احدهن الى أن اعتمد أخيراً على اعطاء قلبه لواحدة منهن فتزوجها وصارت
لادي سميت

ثم بعد انتهاء الحرب سار الضابط بعروسه منتقلا من بلدة الى أخرى بحسب ضرورة وظيفته ولادي سميت معه تاسر قلب الجنود وضباطهم انما حلت

وظل هنري سميت يترقى في الوظائف العسكرية الى أن صار جنرالاً ثم سمي حاكماً للنايات وكانت مستعمرة جديدة وكان المهاجرون يبتنون فيها القرى والمدن فاجب لادي سميت موقع احدى تلك القرى وكانت الجنود الانكليزية تساعد في بنائها فسموها لادي سميت وكان ذلك لاسم جلب على تلك القرية السعد والبركة فتقدمت في العمران والمدنية فصارت مدينة كبيرة حصينة قاومت هجمات القوى المتجمعة ضدها منذ أوائل حرب الترنسفال الى يومنا هذا وعلاوة على ذلك فقد دخلت بهذه الحرب باب التاريخ وصار لها شأن يذكر انتصر الانكليز كما هو المنتظر أو خذلوا كما يرضب بعض أعدائهم في مصر

— تأثير الشغل على الامم —

انظر الى تلك البقعة من الارض الضيقة النطاق التي تعلوها الامواج من وقت لاخر فتزيد هاضيقاً يقطنها بضعة آلاف من الشجران الذين لم يخفهم البحر بامواجه بل قاوموه بعزم ونشاط فرفعوا ضده السدود الضخمة واقاموا دونه الحواجز المنيئة بعد ان أخذوا من أرضه جانباً عظيماً جعلوه حدائق غناء وبساتين ذيحاء وشادوا فيها أنظف مدن العالم وأحكمها هندسة وترتيباً وقد حولوا تلك المستنعمات التي كانت تشبع أهواء بلادهم فساداً وغبونا الى حقول نظرة ترعى فيها قطعانهم الكثيرة العدد . وعند ما تحققوا ان

منازلهم الباردة كانت السبب في انتشار مرض الاسخربوط بينهم عدلوا عن طريقتهم الاولى في البناء وأخذوا يشيدون البيوت على كيفية تمكنوا بها من استئصال شأفة ذلك المرض القتال ولقد نبغ منهم أعظم المزارعين وأبرع الصيادين وأحذق ملاحى الدنيا وأشدهم اقتحاماً للمخاطر والاسفار الطويلة الشاقة . فهم اكثر أهل الارض نشاطاً وأصبرهم على الاعمال لا يتأخرون قط عن مزاولة أي الاشغال مهما كان متعباً شاقاً . فالشغل مكن عرى وحدتهم فتمكنوا به من حفظ استقلال وطنهم فظلت هولاندا ثابتة لا تززع بالرغم عن طبيعه

ولقد اشتهر الشعب الهولاندي نذ أجيال ليس بحب العمل فقط بل بحرية الفكر أيضاً كيف لا وهو أول شعب التي التعصب المذهبي خلف ظهره وتساهل في الدين بين أبناء بلاده والزلاء فكان سكانه آمنين على نفوسهم ونفائسهم وأميالهم وأموالهم

وهاك الآن ما يأتي به الكسل وتولده البطالة من العواقب الوخيمة على الامم . كانت اسبانيا في الجيل السادس عشر سيدة الممالك متسلطة على أجل أقسام العالم . كانت سائدة في أوربا على مملكة نابولي ودوقية ميلان ومملكتي صقليا وسردينيا وبلاد افلمنك علاوة على الاندلس والبورتوغال وولاون والاراغون في افريقيا على ساحل متع منها . كانت تملك في آسيا الممالك العديدة وكل شواطئ الهند . كانت حاكمة في اميركا على المكسيك والبيرو والاكواي واليوكاتان واسبانيا الجديدة عدا عن الجزائر العديدة التي لا يحصيا عد منها جزائر الباليار والاسور والكاناري والفيليبين والمادير وكوبا وبورتوريكو وسانت دومينيك ولقد سحبت

من اميركا القناطير المقنطرة من الذهب التي كانت تكفي لتغيير وجه أوروبا
 باجمعها مهما كانت ضخامة مائة واعادتها الى الحياة والمدنيه . ولنبحث الآن عما
 آلت اليه أحوالها مع كثرة غناها

ان كسلا عاماً مثل تلك الاصقاع الخييلة فجعل خصبها جدياً ورياضها
 قفراً . فهي ترفعت عن الشغل وحسبته عيباً وكان أقصى ما يصل اليه أحلام
 أفرادها وغاية ما ترمي اليه أطماعهم التوصل الى الارتزاق بدون شغل والتخاطر
 في ميادين الحياة باطالة النبلاء والا كليروس فاحتقرت الصناعة وباتت الزراعة
 مهملة لاحتجاب الايادي عنها بكفوف (جواني) السيد وسواعية (كتاب
 صلاه) الكاهن حتى ان الفقير الفقير الاسباني أصبح يتسول بمظاهر
 الانفة والكبرياء كانه واهب ما يطلب أما الغني فقد كان ينفق من الكنوز
 التي كان يجمعها هو أو سلفاؤه اغتصاباً من الشعوب المقبورة تلك الكنوز
 التي كانت تلقى في الصناديق دون ان تثر وينفق منها بلا حساب . وأما
 الفلاح فكان يفضل رعي القطعان بكسل وخمول على حرفة الفلاحة والزراعة
 التي تستلزم الكد والتعب وكان يلف باطماره البالية ويسير خلف قطعانه
 كأنه سيد الصحراء أو ملك أبر وبهذا اقبلت الاراضي الاسبانية وأجذبت
 لان الانعام كانت تأكل العشب قبل نموه والفلاح لا يهتم بقلب اديم الارض
 أو زرعها بحيث يخال للمسافر في تلك البلاد انه يدوس أرض الكلدانيين
 في عهد انبياء بني اسرائيل

فلنبحث الآن في نتيجة ذلك الكسل العمومي: انك لتجدني اسبانيا
 ماينوف عن الثلاثمائة قرية في قسطيلية وما تريد عن الالف في قرطبة ينفق
 فيها اليوم ويأوي اليها الغربان بعد ان كانت زاهرة زاهية في عهد عرب

الاندلس الذين كان فلاحوهم يسقونها بمرق جباههم فضلا عن مياه
الانهر التي كانت تساق اليها بكد المفاخرة واجتهادهم من الاماكن البعيدة .
فترى الآن اما سيولا جارفة تذهب الى البحر دون انتفاع منها واما بقما
ناشفة يابسة لا يعيش فيها نبات حتى صح فيها المثل القائل « ان الطير لا يمكنه
ان يجتاز قسطليله دون ان يحمل مؤنته معه » . فان الاديرة التي تكاد تعد
بالآلاف قد مدت على تلك المملكة قحطاً يشابه ذلك القحط الذي بليت
به مصر العليا حيث كانت النساك تعيش في السنين الاولى من النصرانية
وبذلك قل الاسبانيون في اسبانيا وقام مجلس نوابها يندب ويقول « لقد بطل
الزواج فانقطع النسل ولم يبق أحد لحرارة الارض وفلجها . وان دام الحال على
ذلك لا يعود لديناملاحون لتتمكن من الهرب من هذه البلاد القاحلة الى
غيرها فلا يمضي على اسبانيا جيل الا وتفتى عن آخرها »

هاك ما فعله الكسل في أجل بقعه من الارض وأعظم الممالك التي
حازت تحت مطلق تصرفها كل ذهب الكرة الارضية تقريبا لكن حيننا
الحاضر سيرى لاسبانيا مستقبلا حسنا ينسى به ذلك الوصف المكدر لان تبشير
النجاح قد لاحت في اسبانيا فقطعت خطوة مهمة من خطوات المدنية وسنتألف
الكلام في هذا الموضوع للمدد القادم

﴿ جريدة الشهاب ﴾ أصدرها حضرة الكاتب المحيد عبد المسيح افندي
لانطاكي منذ سنة وبذل جانبا عظيما من الجهد والنشاط في اتقانها خدمة للعلم
والادب . ثم انه رأي في هذه السنة ان الخدمة الاذبية تكون اتم وأوفى
لو حول المجلة الى جريدة نصف الشهرية تخوض المباحث السياسية والادبية
وقد ظهرت الاولى من هذه الجريدة فاذا هي ملائي بالفوائد والمقالات الحسنة